

يريد الكاتب من وراء هذه « الرسالة » الجديدة التي يحملها إلى الأدباء ، أن يقنعهم بترك هذه اللغة التي يكتب بها وتزخر بكل هذه القيود ، لماذا ؟ لأنه هو « شخصيا » لا يجيد الكتابة بمثل هذه اللغة ، ترى هل تستطيع البساطة المستهتره أن تفهم القيمة من هذه القيود ، حين نتحدث عن تلك القيمة في كلمات واضحة وموجزة ؟

اسمع مرة أخرى يا حضرة الأستاذ :

إن اللغة التي تريدها وتريد للأدباء أن يكتبوا بها هي اللغة العامية ، أو هي اللغة التي ستنتهي بنا حتما إلى أن نكتب الأدب بلغة العوام . . إلى هنا ونقف قليلا لنحقق لك كل ما تطمح فيه من خيال ، وهو أن كل المثقفين في مصر سيستجيبون لدعوتك ويكتبون بلغتك ، أقصد باللغة التي تريد . . إذا حدث هذا فليس من شك في أنه سيكون حلا موفقا للمشكلة ، أعني مشكلتك الشخصية المعقدة . . ولكن ماذا نفعل إذا كان ثمن التغلب على هذه المشكلة الفردية ، هو قيام مشكلة أخرى أكثر تعقيدا لأنها مشكلة جماعية ؟

ترى هل تدرك حقيقة هذه المشكلة الأخيرة ؟ إنها تتلخص في أن اللغة العامية تختلف في مصر عنها في بقية أقطار العروبة ، ومعنى هذا أن أدبنا الذي سيكتب بلغتك سيحجز هنا ولن يتخطى الحدود . . لن يقبله لبنان مثلا لأنه لن يفهمه ، وكذلك لن يقبله العراق ولن تقبله سوريا وتونس ومراكش وكل بلد عربي يعجز عن أن يتفاهم مع هذا الأدب . . والنتيجة واحدة فيما لو استجاب العراقيون أو اللبنانيون مثلا لدعوة محلية مماثلة ، وكتبوا الأدب بلغتهم العامية ثم حاولوا القيام بتصديره إلى مصر !

أعتقد بعد هذه الكلمات أننا لا نستطيع أن نضحى بمشكلة